Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنها ليست ثورة دموية، بل ثورة في ضمائر الأغنياء وفي قلوبهم" وكذلك قول برنارد شو- المسرحي الانكليزي الساخر الشهير "لن تستطيع أبدا أن تستغني عن قراءة تولستوي" (٤٢ص١) ويقول المؤلف في مقدمة كتابه: "كان تولستوي رجلاً قوي العاطفة والعقل، مخلصا إلى أقصى حد، فكانت الكلمات التي يكتبها قويةً نفاذة"، تصل إلى قلوب الناس، وتعتمل في نفوسهم، وتتفاعل مع تفكيرهم فتجعل منهم أشخاصا آخرين متجددين، وكان الفيلسوف الذي طابق قوله فعله" (٤٢ص١) .

وفي السبعينيات من هذا القرن أخذت تظهر بعض المؤلفات حول تولستوي باللغة العربية، وقد تأثرت بآراء النقاد الروس حول كاتب الأرض الروسية العظيم. من بين هذه الأعمال، كتاب الدكتورة حياة شرارة بعنوان " تولستوي فناناً" تكتب الدكتورة في فصل بعنوان" الروافد الأدبية" : "درس تولستوي أعمال وانتاج العديد من الكتاب والفلاسفة والمؤرخين الروس والأجانب وأحاط بأفكارهم وطرقهم الأدبية وآرائهم الفلسفية والاجتماعية وبرامجهم الاصلاحية في حداثته، قرأ بوشكين وجوجول وليرمنتوف وتورجينيف وغيرهم" (٢٧ص ٦) .

ويمكن القول إن كتاب الدكتورة حياة شرارة من أكثر الكتب النقدية عن إبداع ليف تولستوي جدية، وذلك لأن الدكتورة المؤلفة تتقن اللغة الروسية وتستند في مصادرها على الأعمال النقدية الروسية حول الكاتب العظيم. ولكن يجب القول إن الدكتور حياة شراره لم تأت بشيء من عندها أو لم تأت بجديد، لأن الأفكار المطروقة في الكتاب ترجع للباحثين الروس. وقامت الدكتورة حياة شرارة بنقلها بأمانة.

يشير عنوان الكتاب إلى أن الباحثة ستتناول الجانب الفني في إبداع تولستوي أكثر من تناولها الجانب الفكري مع أن الباحثة تؤكد في مقدمة الكتاب أنها تتناول الجانبين الفكري والفني.

وعلى أية حال فإن الكتاب ذو طابع جديد وذلك لتركيزه على الجانب الفني. فتتناول الباحثة تولستوي كما هو عليه في الواقع وليس كما يريده بعضهم.

وتذكر الباحثة أنّ تولستوي بدأ إبداعه في مطلع النصف الثاني من القرن الماضي، أي في وقت تكوّن فيه الاتجاه الواقعي في الأدب الروسي. فلقد سبق تولستوي كل من بوشكين وليرمنتوف وغوغول وتورغينيف ودوستيفسكي. كما تذكر الباحثة تأثير جان جاك روسو على تولستوي وتأثير ديكنز وغيرهما. وتشير الباحثة إلى أن أبطال روايات وقصص تولستوي يبحثون عن الحقيقة بلا